



الإسلام يدعو إلى العلم

مفهوم العلم

لغة: إدراك كنه الشيء وحقيقة، وهو ضد الجهل. واصطلاحا: مجموع المعارف المكتسبة بطلب العلم، حتى يصل طالبه إلى الإحاطة بأصول وفروع المجال العلمي الذي تخصص فيه.

الإسلام يدعو إلى العلم

إن أول آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تحت على القراءة والكتابة، وهذا من أوائل أدوات التعلم، قال الله عز وجل {أَفَرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ [العلق/3.4]} كما أن الله تعالى رفع أهل العلم درجات عالية {يَرْزُقُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْثَوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَمْعَلُونَ حَسِينٌ} [المجادلة/11].

ومعلوم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط على بعض أسرى بدر تعليم أطفال المسلمين مبادئ القراءة والكتابة مقابل إطلاق سراحهم. ومعلوم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم حرص كل الحرص على تعليم أصحابه رضي الله عنهم وبعث علماءهم إلى القبائل لتعليم أهاليها، بل إن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كلها هي تعليم الناس ونشر العلم، قال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت معلما» رواه ابن ماجه.

العلم يرسخ الإيمان ويقويه ولا تعارض بينهما

العلم النافع يزيد أصحابه معرفة صادقة بربهم، فيزدادون إيماناً ورسوخاً وخشية لربهم، قال الله تعالى {إِنَّمَا يَحْسَنُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْغَلَقَاءُ} [فاطر/28]. لذلك وجب على كل إنسان تعاهد العلم والحرص على طلبه، حتى يزداد قرباً من رب وخشية منه وتواضعه له وإحساناً إلى خلقه... لأن العلم النافع يدعو صاحبه إلى الإيمان والعمل الصالح واليقين الصادق، قال الله عز وجل {شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} [آل عمران/18].

فلا إيمان بغير عمل صالح، ولا عملاً صالحًا بغير علم نافع، فالعلم النافع يقوي الإيمان ويرسخه، وأحياناً ينتجه ويهدي إليه قال سفيان رضي الله عنه حين سأله رجل، فقال: يا أبا محمد، العلم أفضل أو العمل؟ قال: «العلم، أما تسمع قول الله تعالى {فَاغْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْتَعْفِرْ لِدَنْبِكَ} [محمد/19] فبدأ بالعلم قبل العمل» أذكره البيهقي في شعب الإيمان.

فالعلم والإيمان قرينان مترابطان منسجمان يهدي أحدهما إلى الآخر، ولا تعارض بينهما قط، قال تعالى: {وَلَيَغْلِمَ الَّذِينَ أَوْثَوْا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتَحْبِطْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ} [الحج/54]. وقال أيضاً {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمِنًا بِهِ كُلُّ مِنْ عَنِدِ رَبِّنَا} [آل عمران/7].

كيف أرسخ إيماني وأقويه بطلب العلم؟

بأن أعلم أن طلب العلم من أوجب الواجبات في الإسلام، لقوله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم واجب على كل مسلم» [رواية الطبراني].

هذا الملف تم تحميله من موقع Talamid.ma

بأن أحرص على طلب العلم النافع، والصبر على كل شدة من أجله، وبذل الأوقات والمهج في سبيله، وأقتدي بموسى رضي الله عنه الذي قال لفتاه: {لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَخَرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبَا} [الكهف/60]، ما أراد بذلك إلا لقاء الخضر رضي الله عنه ليزداد منه علما مع تودده إليه بالصبر والطاعة قائلا: {سَجَدْنَا إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصَيْتَنَا لَكَ أَمْرًا} [الكهف/69].

بأن أزوج بين طلب علوم الدين وعلوم الدنيا، لأن الأولى تفقهني في ديني، قال صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» [رواه البخاري]. والثانية تعينني على عمارة دنيا وإصلاحها، قال تعالى {إِن أَرِيدُ إِلَّا إِلْصَالَحَ مَا اشْتَطَفْتُ} [هود/88].

بأن أحسن بالعلم خلقي، وأنمي به قدراتي الذهنية وأزداد به قريبا من خالقي، وأرسخ به معتقدي لأزداد إيمانا مع إيماني... قال جل شأنه: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ ذَرَجَاتٍ} [المجادلة/11].